

تحليل العملات الإلكترونية من منظور الإقتصاد الإسلامي -بتكوين نموذجاً

Analysis of electronic currencies from the perspective of Islamic economics - creating a model

Dr. Abdullah Mohammad

د. عبدالله محمد قادر جبرائيل

Qadir Gabriel

أستاذ مساعد

Assistant Professor

Saladin University - College
of Administration and
Economics - Department of
Economics - Erbil

جامعة صلاح الدين - كلية الإدارة
والإقتصاد - قسم الإقتصاد - أربيل

abdulla.qadr@su.edu.krd

الكلمات المفتاحية: البيتكوين، العملة المشفرة، الشريعة الإسلامية، الإقتصاد الإسلامي، الرفاهية.

Keywords: Bitcoin, encrypted, currency, Islamic law, Islamic economics, luxury.-Welfare.

الملخص

أدت التطورات في الإقتصاديات العالمية إلى إيجاد أنواع جديدة من العملات لا وجود مادي ولا غطاء لها؛ سميت بالعملات الافتراضية أو المشفرة أو الإلكترونية ؛ واصبح التعامل الإقتصادي العالمي فيها كبيراً؛ وهي عملات تفقر الى الشرعية كونها لا تتمتع بتمثيل ملموس على شكل أوراق أو نقود في المجتمعات التي اعتادت ان يكون المال فيها مادياً، والإقتصاد الإسلامي الذي يستمد بنيانه وقوته من الشريعة الإسلامية منذ مجيء الإسلام ولحدّ الآن ومستقبلاً أيضاً يقف بالمرصاد لأي عامل أو ظاهرة إقتصادية معاصرة تحدث في البلدان الإسلامية أو العالمية على حدّ سواء لاستيعابها ثم تصنيفها بالأحكام والمعايير الشرعية للاستفادة منها واستخدامها كأدوات وعوامل للتطور والتنمية والرفاهية في المجتمعات الإسلامية، وقد تناول علماء الإقتصاد الإسلامي هذه الظاهرة الجديدة المتمثلة بالعملات الإلكترونية وبيّنوا حرمة استخدامها بشكلها المطلق الحالي؛ وبيّنوا ضرورة التخطيط والتعبئة لمواجهتها والانتفاع من إيجابياتها والتخلص من سلبياتها؛ لتتعم المجتمعات الإسلامية بالرفاه والطمأنينة والتطور عبر جميع التغيرات المكانية والزمانية والحالية المختلفة.

Abstract

Developments in global economies have led to the creation of new types of currencies that have no physical presence or cover. They are called virtual, encrypted, or electronic currencies; Global economic dealings have become significant. These are currencies that lack legitimacy because they do not have a tangible representation in the form of paper or money in societies in which money is accustomed to being physical, and the Islamic economy, which derives its structure and strength from Islamic law since the advent of Islam until now and in the future as well, stands on the lookout for any factor or contemporary economic phenomenon that occurs. In Islamic or international countries alike, to absorb it and then filter it with legal provisions and standards to benefit from it and using them as tools and factors for development, development and prosperity in Islamic societies. Islamic economic scholars have addressed this new phenomenon represented by electronic currencies and stated the prohibition of using them in their current absolute form. They highlighted the necessity of planning and mobilizing to confront it, benefit from its positive aspects, and get rid of its negative aspects. May Islamic societies enjoy prosperity, tranquility and development through all the various spatial, temporal and current changes.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن العملات الافتراضية- أو الرقمية أو المشفرة أو الإلكترونية- هي عملات غير ملموسة على عكس العملات الورقية والمعدنية؛ ولا يوجد لها وجود مادي، وهي عبارة عن تمثيل لممتلكات رقمية أو عبارة عن برنامج مكتوب بلغة مبرمجة معينة وباستخدام تقنيات تشفير عالمية تجعل من عملية اختراقها والتلاعب فيها امراً شبه مستحيل، وهذا هو سبب ثبوت افتراض أمنها وسريتها إلى الآن، ويمكن استخدام هذه العملات في شراء السلع والخدمات المادية، وهذه العملة هي تمثيل رقمي للقيمة يصدر بواسطة مطورين خاصين، أو هي تمثيل رقمي لقيمة نقدية ليست صادرة من بنك مركزي أو سلطة عامة، أو هي العملة التي تعمل خارج النقد الرسمي أو انها مجموعة من البروتوكولات والتوقيعات الرقمية تحل فيها الرسالة محل تبادل العملات النقدية التقليدية.

إن التطور الرقمي المتسارع واتساع رقعة المعاملات الإلكترونية، ساهم في انتشار العملات الرقمية المشفرة ، وأبرز أدوات جديدة في المعاملات النقدية والمالية، وإن عملة البيتكوين هي من أهم الابتكارات التكنولوجية الرقمية، ويرجع سبب انتشارها السريع إلى انخفاض التكلفة وسرعة المعاملات، فضلاً عن جملة من الخصائص مثل خاصية الند للند، التحكم اللامركزي، الشفافية والأمان.

وفي هذا العصر قلت التعاملات النقدية، وحلت محلها التعاملات والمدفوعات الإلكترونية وبالرغم من الشكوك حول هذه العملات المشفرة، فانها لاقت ترحيباً وقبولاً متزايداً حتى من الناحية الدولية، ففي هذا البحث سنلقي الضوء عليها لبيان الموقف الشرعي، ومنظور الإقتصاد الإسلامي منها ومن التعامل بها.

مشكلة البحث:

تتضمن مشكلة البحث: في عدم وضوح الموقف الشرعي ومنظور الإقتصاد الإسلامي من العملات الرقمية، ومن التعامل بها، مما شكل موقفاً إقتصادياً مليئاً بالغموض والشبهة والقلق لدى الفرد المسلم ولدى المجتمعات الإسلامية على مستوى الدول الإسلامية.

هدف البحث:

يتمثل هدف البحث بكشف وبيان الموقف الشرعي من العملات الرقمية لأجل إنشاء معاملات ونشاطات مالية ومصرفية جائزة شرعاً وبعيدة عن الغموض والشبهة والقلق، وتحقيق نظام إقتصادي ومالي مستقر؛ ومجتمع إسلامي يتسم بالخير والرفاهية والطمأنينة وفق منظور الإقتصاد الإسلامي .

منهجية البحث:

اتبع الباحث المنهجين الاستقرائي والاستنباطي النظري في الخطوات المختلفة لكتابة هذا البحث لأجل الوصول الى هدف البحث .

خطوات البحث:

يتكون البحث من مبحثين وخاتمة متضمنة التوصيات والاستنتاجات :
المبحث الاول: ماهية وتعريف العملات الالكترونية(عملة البيتكوين نموذجاً).
المبحث الثاني: المنظور الشرعي للعملات الالكترونية(عملة البيتكوين نموذجاً).
وفيما يلي تفصيل هذين المبحثين:

المبحث الأول

ماهية وتعريف العملات الإلكترونية (المشفرة أو الرقمية)

(عملة البيتكوين نموذجاً)

يثير تداول "بيتكوين" وغيرها من العملات الرقمية -المشفرة أو الالكترونية- جدلاً واسعاً حول ماهية الحكم الشرعي للتعامل بها، سواء بين أوساط المتعاملين أو بين السلطات النقدية الرسمية، أو حتى بين جهات الإفتاء وعلماء الدين، في حين تتصدى المصارف المركزية لظاهرة العملات المشفرة وتطلق التحذيرات والمخاوف جراء تداولها باستثناء عدد محدود من الدول حول العالم^(١)، وعليه ولبيان ماهية العملة سنقوم بتعريفها وبيان تأريخ ظهورها، وتحديد خواصها وما تميزها، والفرق بينها وبين العملة النقدية المادية والعملات الالكترونية الأخرى، وكل ذلك في عدة مطالب من هذا المبحث.

المطلب الأول

تعريف العملة الالكترونية والبتكوين وخصائصها

الفرع الأول: تعريف العملات الإلكترونية

العملات الإلكترونية أو الرقمية أو المشفرة أو الافتراضية عبارة عن عملات افتراضية يتم نقلها والتعامل بها من شخص إلى آخر، عن طريق برنامج معقد للتشفير بهدف عدم خرقها، وهذه العملات ليست مادية ملموسة كونها افتراضية، ويتم تداولها عبر مواقع الكترونية خاصة عبر شبكة الانترنت مباشرة، وهناك خزان الكتروني توضع فيها وتسمى بالمحفظة الإلكترونية، إذا نقلها تكون إلكترونية من مستخدم لآخر دون أن يراها أحد، ودون وجود جهات معروفة وسيطة تنظم عملياتها كالمعاملات البنكية الأخرى^(٢).

الفرع الثاني: تعريف عملة البيتكوين (Bitcoin)

هناك العديد من التعريفات والأوصاف الخاصة بالبيتكوين، يصفه البعض بأنه عملة مبتكرة، وبعضها الآخر يصفها كمعاملات للمدفوعات النقدية الإلكترونية من نظير إلى نظير (Fast peer-to-peer transactions Icon)، والبعض الآخر ينظر إليها كنظام دفع

(١) أسامة سعد الدين، الخلافات مستمرة... البيتكوين والعملات الرقمية .. حلال أم حرام؟،

١٦ يناير ٢٠١٨ - <https://www.alaraby.co.uk>

(٢) د. أسامة الدريعي، الموقع: دار الوطن - تغليب منع التعامل بـ «البيتكوين» لاعتبارات

شرعية، ٢٠١٨، ٠٣ APR - <https://www.al-watan.com/news--details/id/129983>

لا مركزي ومجهول، في هذا التقرير^(١)، يتم التعامل مع نظام البتكوين كنظام دفع، له ميزاته الخاصة به، وبروتوكولاتها ومكوناتها، ومع كل ما يدعمه البتكوين لدفع المعاملات بمعنى آخر، تتمثل الوظيفة الأساسية لنظام البتكوين في دعم المدفوعات بين طرفين - الطرف الذي يقوم بالدفع والطرف الذي يتلقى قسط يعتمد هذا النهج على وصف البتكوين على أنه ملف العملة الرقمية اللامركزية التي تتيح الدفع الفوري لأي شخص في أي مكان في العالمية، تستخدم البتكوين تقنية الند للند للعمل بدون سلطة مركزية، حيث يتم تنفيذ المعاملة وكذلك الإدارة وإصدار الأموال بشكل جماعي من قبل شبكة نظام لامركزي، حيث يقوم المستخدمون بإجراء المعاملات داخل مجتمع ما يسمى ب: المستخدمون المسجلون، والعملة الرقمية المستخدمة في النظام ليست شكلاً إلكترونيًا للعملة الحقيقية، وإنما هي نوع خاص من العملات يتم إنشاؤها واستخدامها فقط داخل هذا النظام الشبكي المشفري.^(٢)

ويعتمد هذا المفهوم على فكرة أن المال يمكن تفسيره على أنه أي كائن، أو أي نوع من أنواعه التسجيل، والمقبول كسداد للسلع والخدمات وسداد الديون في بلد معين أو السياق الاجتماعي والاقتصادي، وتم تصميم Bitcoin حول فكرة استخدام التشفير للتحكم في تكوين الأموال وتحويلها، بدلاً من الاعتماد على السلطات المركزية^(٣)، وانت إلى الوجود الفعلي بعد اختراعها في عام ٢٠٠٨ بالذات من قبل شخصية مجهولة أو مجموعة من الأشخاص المجهولين الذين لا عنوان معروف لهم ولا مكان محدد، ولا حتى بنك موجود على أرض الواقع الفعلي، وسميت هذه المجموعة باسم ساتوشي ناكاموتو، وفيما يتعلق باستخدامها، بدأت في عام ٢٠٠٩ بعد إصدار تطبيقها كبرنامج ممكن الوصول إليه أي برنامج مفتوح المصدر^(٤)، وتتميز البيتكوين بكونها أول عملة مشفرة على الإطلاق يتم استخدامها فعلياً، كما أنها العملة الأكثر شهرة والأكثر قيمة الآن، وفقاً لموقع "كوين ماركت كاب" الذي يتتبع قيم العملات الرقمية.

(١) Prof. Sead Muftic، نظرة عامة وتحليل للمفهوم و تطبيقات العملات الافتراضية، Overview and Analysis of the Concept and Applications of Virtual Currencies, European Union 2016.

(٢) الموقع الرسمي للبتكوين: Bitcoin is an innovative payment network and a new kind of money <https://bitcoin.org/en>

(٣) Prof. Sead Muftic، نظرة عامة وتحليل للمفهوم و تطبيقات العملات الافتراضية، المصدر السابق،

(٤) موقع: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، بيتكوين- آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم ٢٠ مارس <https://ar.wikipedia.org/wiki> ،

الفرع الثالث: تأريخ عملة البتكوين والشركات المستخدمة لها

كُشف لأول مرة عن البتكوين في الأصل، في "الورقة البيضاء" الصادرة عام ٢٠٠٨ من قبل شخص أو مجموعة من الأشخاص استخدمت الاسم المستعار ساتوشي ناكاموتو، حسبما ذكر موقع "كوين ديسك" لأخبار العملات الرقمية^(١)، وهذه الورقة البيضاء ومجموعة من المعلومات حول هذه العملة، وصلت إلى مجموعة من الصحفيين والمحللين والمستثمرين عن طريق البريد الإلكتروني، من قبل ناكاموتو، والذي قال إنه يهدف إلى تحرير النظام المالي العالمي.

تم إنشاء بيتكوين، وفقاً لكلمات ناكاموتو الخاصة، للسماح بإرسال المدفوعات عبر الإنترنت مباشرة من طرف إلى آخر دون المرور عبر مؤسسة مالية، ويرمز لعملة بيتكوين الرقمية باختصار "B"، إذا هي شبكة دفع مبتكرة ونوع جديد من المال^(٢).

وفيما يتعلق باصدارها، يقف وراء هذا الاصدار الغامض للعملة الرقمية، مطور غامض الهوية هو ساتوشي ناكاموتو، والذي لا يعرف حتى ما إذا كان شخصاً أو مجموعة أشخاص، ولا تعرف حتى جنسيته (غير أن بعض التكهنات تعتبره شرق آسيوي بالنظر للاسم)، مع ذلك، أثبتت شائعات عدة حول هوية المؤسس الحقيقي، وخاضت بعض التقارير ومقالات الرأي في هذا الجانب، حتى أنه تمت الإشارة إلى الملياردير إيلون ماسك باعتباره هذا الشخص الغامض الذي أطلق العملة سرا، نظراً لتفوقه في البرمجة وامتلاكه عقلاً كبيراً وأيضاً لتوافر الموارد المالية لديه.

أما الشركات والمواقع العالمية التي تقبل الدفع بالبيتكوين كثيرة، وفي الواقع الذي يفرض نفسه الآن، هو الاتجاه المتزايد نحو تبني العملة من قبل الكيانات التجارية كوسيلة للدفع، وفي ما يلي نستعرض بعض هذه الكيانات التي إما أنها تقبل بيتكوين في نطاق أعمالها كاملاً أو في إحدى وحداتها التابعة أو منطقة جغرافية محددة، وفقاً لموقع "ياهو فايننس" وموقع "بيتكوين ٩٩" ووكالة "يورو نيوز"^(٣): مايكروسوفت، ستاريكس، تسلا، فيزا، باي بال، كوكا كولا، إكسبيديا، هول فودز، هوم ديبوت، راكوتين، تويتش، ويكيبيديا، برجر كينج، كينتاكي، صب واي، بيتزا هت، الخطوط الجوية النرويجية.

(١) ما هي البيتكوين؟ عملة المستقبل أم حيلة للتحرر من سلطة الحكومات؟، 04.08.2021

، <https://arabic.sputniknews.com/20210804/Bitcoin-1049749433.html>

(٢) الموقع الإلكتروني الرسمي لعملة بتكوين: <https://bitcoin.org/en/>

(٣) المصدر السابق،

<https://arabic.sputniknews.com/20210804/Bitcoin049749433.html>

المطلب الثاني

خصائص عملة البيتكوين وتمييزها

في هذا المطلب سنتناول خصائص عملة البيتكوين في الفرع الأول، ثم تمييز هذه العملة عن العملات الأخرى المشفرة في الفرع الثاني.

الفرع الأول: خصائص عملة بيتكوين^(١)

يتميز عملة البيتكوين بعدة خصائص يمكن تلخيصها فيما يأتي:

١- البيتكوين أول عملة رقمية أو افتراضية أو الكترونية لامركزية^(٢) ذات مجهولية المصدر، ليس لها بنك مركزي، ولا عنوان معروف، وعملية التحويل لهذه العملة يكون من خلال رقم محفظة الشخص المحول إليه، ويتم تخزين عملية التحويل في سلسلة الكتل برقم تسلسلي خاص، دون الإشارة إلى اسم من يرسل المال، أو الشخص الذي أرسل إليه، وهذه العمليات تكون مباشرة دون الوسيط.

٢- وللحصول على عملة البيتكوين أو تعدينها هناك ما يسمى بالإجماع المجموعي على شكل شركات متخصصة يمتلكون كومبيوترات عالية الأداء التي تستطيع فك الشفرات وتحمل الضغط العالي جدا لهذه البرامج، اما التعدين السحابي فهو يتمثل ببساطة شركات متخصصة في هذا المجال وتسمى بالمسبح (Pool)، ويكون عن طريق مجموعة من الأشخاص الذين يجمعهم اهداف مشتركة، والمصاريف والربح تتوزع فيما بينهما فيما بعد.

٣- ولا بد من قيام المستخدم الذي يقوم بعملية التعدين أن يثبت برنامج التعدين على حاسوبه الخاص، وخلال تشغيله يكون قيد الاتصال مع شبكة البيتكوين^(٣).

٤- الخصوصية المكشوفة وقلة خيارات انفاقها: تتمتع عملة البيتكوين بقدر عالٍ من السرية، بالنسبة لارسال البيتكوين لشخص آخر ويحتاج عنوانه فقط، لكن بحكم أنه يتم تسجيل كل عملية تحويل في سجل بيتكوين فيكون بمقدورك، إضافة إلى معرفة العناوين التي أرسلت بيتكوينات إليه، وخيارات الاتفاق نوعا ما قليلة لذلك يحاول اصحابها تبديلها بعملات تقليدية أخرى، أو الاستبدال فيما بينهم.

(١) المصدر السابق، <https://ar.wikipedia.org>

(٢) د. باسم محمد فاضل، التنظيم القانوني للعملة الافتراضية، ط١، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠٢١، ص١٦.

(٣) عمر عباس خضير العبيدي، مفهوم الجرائم الناجمة عن العملة الالكترونية (البيتكوين)، ط١، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٢٢، ص٦٨.

تحليل العملات الإلكترونية من منظور الاقتصاد الإسلامي -بتكوين نموذجاً د. عبدالله محمد

٥-محفظة عملة البيتكوين: هي مثل حساب بنكي شخصي سري وآمن ويختلف حسب البنك ولكن الهدف واحد وهو حفظ الرصيد الشخصي من عملة البتكوين، يتكون عنوان المحفظة من مجموعة مشفرة مكونة من حروف وأرقام يستخدمه صاحب عملة البيتكوين لشراء وبيع العملات وغيرها من المعاملات الاقتصادية^(١).

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل عملة بتكوين آمنة؟ وللجواب على هذا السؤال نقول: يعتقد زولوفا أن "البتكوين آمن للغاية" لكن يجب عليك معرفة طريقة استخدامها وطريقة تداولها، لقد حاولوا قرصنة البتكوين على مدى ١١ عاما منذ إنشائه، وحاولوا نسخه أكثر من ٦٥٠٠ مرة، لكن كل تلك المحاولات باءت بالفشل^(٢).

الفرع الثاني: تمييز عملة البتكوين عن العملات النقدية والعملات الالكترونية الأخرى

في هذا الفرع نقارن بين العملة الالكترونية البتكوين مع العملات الأخرى النقدية والالكترونية.

أولاً: تمييز البتكوين عن العملة النقدية:

مع وجود صوت غالب في الفقه، يرى عدم استقلالية النقود الالكترونية عن أشكال النقود التقليدية^(٣)، ولكن بعد دراسة دقيقة لعملة البيتكوين يتبين أنها لا تتوفر فيها الشروط التي وضعت في اعتبار تداول العملة، فعلى الرغم من أن أساس التعامل بها هو الريح إلا أنها غير مرئية ولا معلوم معيار قيمتها، تحمل معاني الغش الخفي من حيث عدم معلومية معيارها ومصرفها، كما تشبه في طبيعتها النقود المغشوشة ونفاية بيت المال وتراب المعدن وتراب الصاغة الذي أفتى الفقهاء حرمة تداوله والإبقاء عليها، وعدم انتشار معرفة قيمتها ومعيارها ومصرفها يشمل كل أسباب الجهالة والغش.

لقد شبه العلماء عملة بيتكوين بالمقامرة من حيث: ^(٤)

١- إن انخفاض قيمة شرائها مع ارتفاع الأرباح الذي تحققه لبعض الأفراد دون غيره، تؤثر سلباً على الإنتاج والتجارة الداخلية والدولية، مما يؤدي إلى الخراب المالي للمتعاملين بها.

(١) موقع: ويكيبيديا، المصدر السابق - <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٢) موقع: شبكة الجزيرة الاعلامية ، قبل الاستثمار في البتكوين.. هذا ما تحتاج معرفته عن

العملة الرقمية الأولى بالعالم، ٢٩/١/٢٠٢١ ،

<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/1/29>

(٣) د. السيد عدلي غزالة، النظام القانوني للنقود الالكترونية، المكتب الجامعي الحديث،

الاسكندرية، ٢٠١٩، ص ٨٤.

(٤) موقع محتوى، البيتكوين حلال أم حرام وما النتائج المترتبة على فتاها، ١٧ / يناير /

٢٠٢١ - <https://www.masrallyoum.net/technology/7656208>

٢- إن العملة النقدية لها خصائص معينة لا تمتلكها العملات الالكترونية وهي:
 أ- إن حق ضرب العملة وإصدارها حق خالص للدولة، ويتم إصدارها بموجب القانون.
 ب- من خصائص الدولة في الإسلام أن تهتم بأموال الناس وحمايتها وتحدد معلومية النقود ومعياريها وصرفها ذلك لتؤمن حقوق الناس وتعرف العامة صلاحية العملات وسلامتها من التزيف وتحميمهم من التلاعب أو التزيف أو التزوير بأوزانها أو معياره، أما العملات الرقمية فلا توجد جهة معينة أو مؤسسة معلومة المصدر والعنوان تقوم بحمايتها.
 ج- إن ما قرره الفقهاء منذ القدم فيما يخص المال وصك النقود وتشريع المعاملات يتوافق مع ما وصل إليه التنظيم القانوني والإقتصادي للدول الحديثة من حيث تخصيص القوانين سلطة إصدار النقود للدولة ومؤسساتها، ووضع شروط التداول والتعامل وسعر الصرف من اختصاص البنوك المركزية ومن هذه الشروط: طبع العملات في مطابع حكومية، وتخصص لطبعها أوراق وأحبار ورسومات معلومة ومحددة للجميع، وتخضع لرقابة صارمة وعقوبات قانونية لمن لا يلتزم بها.

ثانياً: تمييز عملة البتكوين عن غيرها من العملات الالكترونية الأخرى:

هنالك الكثير من العملات الالكترونية، وتختلف القوة الاقتصادية من عملة إلى أخرى، ولكن في هذا الفرع لا يسعنا إلا أن نتطرق إلى البعض من هذه العملات الالكترونية وكالاتي:

أولاً: لايتكوين (Litecoin) هي عملة الإنترنت من (نظير إلى نظير) التي تتيح مدفوعات فورية بتكلفة قريبة من الصفر لأي شخص في العالم، هي شبكة دفع عالمية مفتوحة المصدر لا مركزية بالكامل بدون أي سلطات مركزية، تؤمن الرياضيات الشبكة وتمكن الأفراد من التحكم في مواردهم المالية، تتميز لايتكوين بأوقات تأكيد معاملات أسرع وكفاءة تخزين محسنة مقارنة بالعملية الرائدة القائمة على الرياضيات، مع دعم الصناعة الكبير وحجم التجارة والسيولة، تعدّ Litecoin وسيلة مثبتة للتجارة مكتملة للبيتكوين.^(١) يُطلق على لايتكوين أنها "نسخة خفيفة من البيتكوين" وأنها بالنسبة للبيتكوين مثل الفضة بالنسبة للذهب. وتزدهر سلسلة كتلة البيتكوين بشكل أساسي من خلال مجتمعها المفعم بالحياة، حيث تقدم العديد من التبرعات الخيرية وتظهر في سلسلة سباقات سيارات ناسكار.^(٢)

(١) الموقع الرسمي لعملة البتكوين على الانترنت: <https://litecoin.org>

(٢) دوج كوين، الاسئلة المتكررة، المتاح على الموقع الالكتروني:

<https://sa.investing.com/crypto/dogecoin>

تحليل العملات الإلكترونية من منظور الاقتصاد الإسلامي -بتكوين نموذجاً د. عبدالله محمد

ثانياً: دوج كوين (Dogecoin): وتعني عملة الكلب الإلكترونية وتحوي صورة كلب في شعارها ومن أهم ميزاتها سرعة انتاج العملة، تم إنشاء دوجكوين كأصدار هزلي يسخر من البيتكوين. ويشير اسم وشعار العملة الرقمية إلى الكلب شيبا إينو، وتم بناء دوجكوين (DOGE)، كما هو معروف بين المتداولين، عن طريق الاعتماد على لغة البرمجة سكريبت وهو برنامج لا نظير له للقيام بالمعاملات الصغيرة.

وعندما قام رئيس شركة تيسلا بتبنيها وكذلك الملياردير مارك توبان، بدأت هذه العلامة التجارية بالاشتہار، وفيما يتعلق بتاريخ نشوئها فيرجع إلى ديسمبر من عام ٢٠١٣ من خلال جهود مؤسسيها، مهندسا البرمجيات هما: (بيلي ماركوس، وجاكسون بالمر) وفي البداية تمت إصداره كأصدار هزلي للسخرية من الانتشار المفاجئ للأصول الرقمية، بعد الاعتراف العالمي بعملة البيتكوين، ووفقاً للمؤسسين فقد تم تصميم الدوجكوين كعملة رقمية ممتعة وخفيفة الظل من شأنها أن تتيح اجتذاب جمهور أكبر من جمهور بيتكوين، نظراً لارتباطها بميم الكلب الشهير.^(١)

ثالثاً: نوافكوين: عملة افتراضية مشفرة رقمية تستند إلى كود المصدر المفتوح وعلى بروتوكول الانترنت الند للند. تختلف عن معظم العملات الرقمية البديلة للبيتكوين كونها تدمج برامج الحماية داخل نواة العملة، والتي تردع الاعتداء من قبل مجموعات التنقيب، عندما يتعلق الأمر بشراءها فليس كالعاملات المشفرة الأخرى، لأنه هناك عوامل كثيرة التي تلعب دوراً في هذا المجال، مثل الموقع والبروتوكول، ويصعب الحصول على بعض العملات المشفرة أكثر من غيرها ونوافكوين هي إحدى العملات التي تدخل ضمن هذه العملات، لا يتم دعم نوافكوين حالياً عبر النظام البيئي الواسع لـ (Coinbase) ولا تزال هناك طرق يمكنك من خلالها إيجاد طريقة لشراء نوافكوين، من خلال التسجيل في Coinbase للبقاء على اطلاع دائم على نوافكوين والحصول على إشعار عندما يصبح متاحاً على تطبيق (Coinbase).^(٢)

رابعاً: نيمكوين: يعتمد (Namecoin) على كود (Bitcoin)، ويستخدم نفس الشيء خوارزمية إثبات العمل وتقتصر على ٢١ مليون قطعة نقدية، ولكن لها blockchain الخاصة بها والتي تبدأ بجبل مختلف (esis) وبالتالي فهي عملة منفصلة، بالمقارنة مع Bitcoin، فقد قام بتطبيق (RPC) إضافي (للمحترفين عن بُعد - cedure call) التي تسمح لمستخدميها بتسجيل و نقل الأسماء (المفاتيح) العشوائية وإرفاق البيانات (القيم) بها تلك

(١) دوج كوين، المصدر السابق، الاسئلة المتكررة، المتاح على الموقع الالكتروني:

<https://sa.investing.com/crypto/dogecoin> آخر الزيارة للموقع: ٢٠٢٣/١/٢٧

(٢) مقال بعنوان : كيف تشتري نوافكوين؟ - <https://www.coinbase.com/how-to-buy/novacoin>

آخر الزيارة للموقع: ٢٠٢٣/١/٢٨

المفاتيح في blockchain عن طريق إرسال معاملات خاصة، هذه المفاتيح آمنة ولا مركزية (حيث يتم تخزينها في blockchain، بحيث يمكن لكل عقدة التحقق من صلاحية العمليات على مفتاح) وفريدة من نوعها عالمياً وبشرية ذات مغزى (حيث يمكن اختيارهم بشكل تعسفي)، هكذا تم تحقق جميع الخصائص الثلاث لمثلث زوكو (Zooko) وبالتالي فهي كذلك السماح لـ (Namecoin) بالعمل كنظام تسمية لامركزي^(١).

خامساً: بيركوين : هي عملة أخرى من مبدأ العملة الافتراضية المشفرة الرقمية ومثل البيتكوين فان البيركوين تستند إلى بروتوكول الانترنت الند للند، تقدم البيركوين زيادة في كفاءة التقييب، وكذلك في تحسين الأمن والضمانات لتجنب سوء المعاملة من قبل مجموعة التقييب، لدى البيركوين قيمة سوقية تعتبر الرابعة بين العملات الافتراضية البديلة.

وقد ظهرت (PPC) Peercoin على الإنترنت لأول مرة في عام ٢٠١٢، مما يجعلها واحدة من أقدم سلاسل الكتل الرائدة، يتمثل الابتكار الرئيسي لشركة Peercoin في اختراعها لإثبات الحصة، وهو بروتوكول إجماع بديل لإثبات عمل Bitcoin يتم تأمين سلاسل كتل إثبات العمل من خلال إثبات استهلاك مورد محدود ومكلف، فإن Peercoin قادرة على السماح لأي كمبيوتر متصل بالشبكة بالمشاركة في عملية أمان blockchain تعمل هذه الكفاءة على تقوية Peercoin من خلال زيادة عدد مزودي خدمات الأمن وضمان استمرار الأمن على المدى الطويل^(٢).

سادساً: فزركوين : هي أيضاً عملة افتراضية رقمية مشفرة مثلها مثل اللاتيكوين، تقوم بضبط صعوبة التقييب في كثير من الأحيان، وخلافا لبعض العملات الرقمية الأخرى، فان الفزركوين يتم تحديثها بانتظام لدمج الميزات والتحسينات الجديدة، بما في ذلك الحماية من سوء المعاملة والفرع عن طريق التقييب الجماعي.

سابعاً: كاردانو : مشروع كاردانو Cardano عبارة عن نظام بلوكشين متطور غير مركزي مع مشروع عملة مشفرة حديثة ومتطورة يطلق عليها اسم (ADA)، وقد قام فريق عمل الكاردانو بإطلاق هذا المشروع بهدف إطلاق منصة عقود ذكية متطورة لدرجة تسمح بالمزيد من المميزات المتقدمة تزيد عن أي بروتوكول آخر قائم ومتاح في هذا المجال، وحسب تصريحات القائمين على مشروع كاردانو، هدف مشروع كاردانو هو إطلاق أول منصة بلوكشين قائمة على أسس علمية.

(١) المتاح على الموقع الالكتروني:

<https://web.archive.org/web/20220518024639/https://www.net.in.tum.>

(٢) الموقع الرسمي لعملة Peercoin - <https://www.peercoin.net> - مقال بعنوان:

(what is the peercoin) - آخر زيارة للموقع الالكتروني: ٢٠٢٣-١-٣١.

المبحث الثاني

المنظور الشرعي للعملات المشفرة (عملة البيتكوين نموذجاً)

في هذا المبحث سنتناول العملات المشفرة من منظور شرعي معتمداً في توضيحنا على آراء الفقهاء المسلمين الذين تعرضوا لهذا الموضوع المهم، ولم يهمل دار الافتاء في مصر وفي المملكة العربية السعودية هذا الموضوع بل قاما بإبداء الفتاوى الشرعية في تحريمها كون هذه العملات ينقصها الوجود المادي والتعامل بها تشبه القمار، وسنتناول هذا المبحث في مطلبين، في المطلب الأول نشير إلى العملات المشفرة في ميزان الشريعة الإسلامية، وفي المطلب الثاني سنتناول مخاطر التعامل بالبيتكوين والعملات الرقمية.

المطلب الأول

العملات المشفرة في ميزان الشريعة الإسلامية

في هذا المطلب سوف نشير إلى الفتاوى المتعلقة باستخدام العملات الإلكترونية المشفرة فهناك فتوى لعضو كبار العلماء بالسعودية الشيخ عبدالله المنيع الذي أكد أن البيتكوين يعتبر من أكل أموال الناس بالباطل وهي أشبه بصالة قمار، وهناك تأكيد في دار الافتاء المصرية على أن تداول العملات المشفرة بشكل عام والبيتكوين بشكل خاص حرام شرعاً وذلك بسبب الآثار السلبية التي تلحقها بإقتصاد الدولة وإخلالها باتزان السوق ومفهوم العمل وفقدان التعامل فيها للحماية القانونية والرقابة المالية المطلوبة، وكذلك موقف دار الافتاء السعودية له موقف مشابه، وسنبين كل ذلك في فرعين.

الفرع الأول: موقف دار الافتاء المصرية

أجابت دار الافتاء المصرية عن سؤال حول حكم التعامل بعملة البيتكوين الإلكترونية وباقي العملات المشفرة البديلة الأخرى على الساحة الإقتصادية بالبيع والشراء والإجارة وغيرها، بأنها حرام شرعاً؛ لما لها من آثار سلبية على الإقتصاد، وإخلالها باتزان السوق ومفهوم العمل، وفقدان التعامل فيها للحماية القانونية والرقابة المالية المطلوبة.

وأكدت الدار أن التعامل بالبيتكوين له سلبيات في بعض الاختصاصات، فهناك ضرر ناشئ عن الغرر والجهالة والغش في مصرفها ومعيارها وقيمتها، وذلك يدخل في عموم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من غشنا فليس منا] (صحيح مسلم-رقم الحديث: ١٠١)^(١)، فضلاً عما تؤدي إليه ممارستها من مخاطر عالية على الأفراد والدول^(٢)، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ) (سنن ابن ماجه-رقم الحديث: ٢٣٤١)^(٣).

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، ١٩٥٤م/١٣٧٤هـ.

وأوضحت الدار أن عملة البتكوين لا تتوفر فيها الشروط والضوابط اللازمة في اعتبار العملة وتداولها، وهي عملة مجهولة غير مرئية وغير معلومة، مع اشتغالها على معاني الغش الخفي والجهالة في معيارها ومصرفها، مما يفضي إلى وقوع التلبس والتغريب في حقيقتها بين المتعاملين.

وبعد استعانة أمانة الفتوى في دار الإفتاء المصرية بالخبراء وأهل الاختصاص من علماء الاقتصاد؛ توصلت للآتي:

١- إنَّ عملة البتكوين تحتاج إلى دراسة عميقة؛ لتشعبها وفنائها الدقيقة؛ كشأن صور العملات الإلكترونية المتاحة في سوق الصرف، إضافة إلى الحاجة الشديدة لضبط شروط هذه المعاملة والتكيف الصحيح لها.

٢- إنَّ من أهم سمات سوق صرف هذه العملات الإلكترونية التي تميّزها عن غيرها من الأسواق المالية أنها أكثر هذه الأسواق مخاطرة على الإطلاق؛ إذ ترتفع نسبة المخاطرة في المعاملات التي تجري فيها ارتفاعاً يصعب معه -إن لم يكن مستحيلاً- التنبؤ بأسعارها وقيمتها؛ إذ انها متروكة إلى عوامل غير منضبطة وغير مستقرة، كأذواق المستهلكين وأمزجتهم، مما يجعلها سريعة التقلب وشديدة الغموض ارتفاعاً وهبوطاً.

٣- إنَّ التعامل بهذه العملة بالبيع أو الشراء وحيازتها يحتاج إلى تشفير عالي الحماية، مع ضرورة عمل نسخ احتياطية منها من أجل صيانتها من عمليات القرصنة والهجمات الإلكترونية لفق التشفير، وحرزها من الضياع، والتعرض لممارسات السرقة، أو إتلافها من خلال إصابتها بالفيروسات الخطيرة، مما يجعلها غير متاحة التداول بين عامة الناس بسهولة ويسر؛ كما هو الشأن في العملات المعتبرة التي يُشترط لها الزواج بين العامة والخاصة.

٤- إنَّه لا يُوصى بها كاستثمار آمن؛ لكونها من نوع الاستثمار عالي المخاطر، وتكرار سقوطها من قبل عمليات الاختراق وهجمات القرصنة التي تستغل وجود نقاط ضعف عديدة في عمليات تداولها أو في محافظها الرقمية، مما تسبب في خسائر مالية كبيرة.

٥- إنَّ مسؤولية الخطأ يتحملها الشخص نفسه تجاه الآخرين، وربما تؤدي إلى خسارة رأس المال بالكامل، بل لا يمكن استرداد شيء من المبالغ المفقودة جرّاء ذلك غالباً، بخلاف الأعراف والتقاليد البنكية المتبعة في حماية المتعامل بوسائل الدفع الإلكتروني التي تجعل

(١) مقالة بعنوان: التعامل بالعملات الرقمية "بيتكوين" حرام شرعاً- دار الإفتاء- ٢٠ فبراير

<https://www.youm7.com/story/2020/2/20-٢٠٢٠>

(٢) سنن ابن ماجه، الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني المشهورة ب: سنن ابن ماجه، المجلد الأول، مَوْقُعُ الدَّرَرِ السِّيِّيَّةِ www.dorar.net -.

تحليل العملات الإلكترونية من منظور الاقتصاد الإسلامي -بتكوين نموذجاً د. عبدالله محمد

البنوك -عند الخلاف مع المستثمر- حريصة على حلّ هذا النزاع بصورة تحافظ على سمعتها البنكية.

٦- إنّ لها أثراً سلبياً كبيراً على الحماية القانونية للمتعاملين بها من تجاوز السّمايرة أو تعديهم أو تقصيرهم في ممارسات الإفصاح عن تفاصيل تلك العمليّات ولا القائمين بها، وتسهيل بيع الممنوعات وغسل الأموال عبر هؤلاء الوسطاء؛ فأغلب الشركات التي تمارس نشاط تداول العملات الإلكترونية تعمل تحت غطاء أنشطة أخرى؛ لأن هذه المعاملة غير مسموح بها في كثير من الدول؛ ولذا لا يمكن اعتبار هذه العملة الافتراضية وسيطاً يصحّ الاعتماد عليه في معاملات الناس وأمور معاشهم؛ لفقدانها الشروط المعتبرة في النقود والعملات؛ حيث أصابها الخلل الذي يمنع اعتبارها سلعة أو عملة؛ كعدم رواجها رواج النقود، وعدم صلاحيتها للاعتماد عليها؛ كجنس من أجناس الأثمان الغالبة التي تتخذ في عملية "التقييس" بالمعنى الاقتصادي المعتبر في ضبط المعاملات والبيع المختلفة والمدفوعات الآجلة من الديون، وتحديد قيم السلع وحساب القوة الشرائية بيسر وسهولة، وعدم إمكانية كنزها للثروة واختزانها للطوارئ المحتملة مع عدم طرّيان التغيير والتلف عليها؛ فضلاً عن تحقّق الصوريّة فيها بافتراض قيمة اسميّة لا وجود حقيقي لها، مع اختلالها وكونها من أكثر الأسواق مخاطرة على الإطلاق.

وشبهت الدار عملة "البتكوين" بالنقود المغشوشة ونفاية بيت المال، وبيع تراب الصاغة وتراب المعدن، وغير ذلك من المسائل التي قرر الفقهاء حرمة إصدارها وتداولها والإبقاء عليها وكنزها؛ لعدم شيوع معرفتها قدرّاً ومعيّاراً ومصرفاً؛ ولما تشتمل عليه من الجهالة والغش، وذلك يدخل في عموم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: [مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا] صحيح مسلم-رقم الحديث: ١٠١].

الفرع الثاني: موقف دار الفتاوى السعودية بشأن العملات الرقمية

قال أحد أعضاء هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية وهو الشيخ عبدالله المنيع^(١):

- ١- إنّ التعامل بالعملات الرقمية مثل بيتكوين يعتبر محرماً.
- ٢- إنّ العملات الرقمية مثل "البتكوين" وغيرها محرمة وقال إنها لا تملك معنى الثمنية.
- ٣- إنّ هذه العملات لا يمكن الرجوع فيها لأحد في حال عدم قبولها، فإن جاء ما يبطل العملات والتعاملات فمن يمكن الرجوع إليه حينها؟

(١) فتوى سعودية هامة جداً بشأن بتكوين، حلال أم حرام؟ - 15 أبريل ٢٠٢١ -
<https://sa.investing.com/news/cryptocurrency-news/article-2139354>

٤- إن النقد لابد أن يشتمل على ثلاث ميزات هي: (الأول: أن يكون معياراً للتقويم. الثاني: أن يكون مستودع للثروة. الثالث: أن يكون مبنياً على قبول عام للإبراء العام). وقال إن المعاولات لا بد وأن تكون مبنية على عوض وعلى مُعوض وعلى إلزام والتزام، وهذه كلها مفقودة في العملات الرقمية، قائلاً "متى تثور قنبلتها؟ الله أعلم..." وقال لو أنني الآن أملك فيها ١٠ ملايين ولم أجد من أرجع إليه (من يقبلها مني؟) ما قيمة هذه الـ ١٠ ملايين؟ ، أي إن الخصائص الثلاثة المذكورة لا يمكن أن تتم إلا بوجود جهة تضمنها، إما أن يكون ورائها دولة أو ورائها من يضمنها وهو أهل للضمان.

وأضاف عضو هيئة كبار العلماء السعودية: "أما الآن فإن مسألة البتكوين هذه؛ هل ورائها من يضمنها؟ هل ورائها أحد يقوم بإصدارها أو على اعتبار أنه ضامن لمحتواها، ليس هناك من يضمنها .

وتابع الشيخ المنيع: " هذا أشبه ما يكون بصالة القمار فهي عبارة عن مقامرة وإن كانت ليس كالقمار الواضح، لكن تعتبر من أكل أموال الناس بالباطل وأنا أرى أنها محرمة ."

** كذلك حذر مستشار الديوان الملكي السعودي الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد المطلق من التعامل بالعملات الرقمية مثل البيتكوين، وقال عن ذلك ما نصه^(١) :

١- إنها عملات ليس وراءها دولة ولا يُعرف من أول من أنتجها ولا يُعرف لها دولة تحميها وقد حذرت البنوك المركزية ومنها مؤسسة النقد السعودي من التعامل بها.

٢- التعامل بهذه العملات الرقمية تنطوي على معاملات مالية فيها مخاطر عالية جداً ، وهي مضاربة عملات، حيث ترتفع قيمتها أحياناً إلى ٢٠ ألف دولار ثم تنخفض إلى ١٥ ألف دولار، وهذه مخاطر عالية لا يدخل فيها إلا إنسان لا قيمة للمال عنده مثل الذين يلعبون القمار والميسر لكن المسلم لا يدخل في الغرر. والغرر أخف من هذا بكثير، فالغرر الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم كان في أشياء بسيطة فكيف بهذا؟ .

٣- إن التعامل بالعملات الرقمية غرر؛ ومن يمتلكها يعتبر ماله مال غرر، وقال: نحذر من الدخول في معاملاتها؛ لأن المال غالٍ، وحرمة إضاعته وأكله بالباطل، إقرؤوا قول الله تعالى: **إِنَّا أَنهَى الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا** [سورة النساء-٢٩، ٣٠].

(١) موقع محتوى-البيتكوين حلال أم حرام وما النتائج المترتبة على فتاها-١٧ / يناير /

المطلب الثاني

مخاطر التعامل بالبيتكوين والعملات الافتراضية من الناحية الاقتصادية

بالرغم من انتشار التعامل بالبيتكوين وارتفاع قيمة تداولها ونجاحها في تحقيق كثير من المكاسب في الآونة الأخيرة إلا أن هناك دراسات ما زالت تحذر منها للأسباب التالية^(١):

- ١- التقلبات السعريّة لهذه العملة في حالة مستمرة ولا تخضع لمعايير محددة.
- ٢- إن سمسرة العملاء ووكلائهم يجذبون المتعاملين والمستثمرين في العملات الافتراضية عن طريق الارتفاعات الكبيرة في أسعار سوق الصرف والتذبذبات والتقلبات غير المتوقعة وغير المبررة بشكل منطقي مما سيؤدي على إضعاف قدرة التداول على عملاتها المحلية.
- ٣- إن عدم القدرة على السيطرة من الدول على حركة تداول العملات الافتراضية يجعلها غير قادرة على توقع حجم الإيرادات المالية المتوقعة للميزانية العامة.
- ٤- تفتح مجالات كبيرة أمام التهرب من الإلتزامات المالية للدولة.
- ٥- لها تأثيرات سلبية كبيرة على السياسات المالية للدول المتعاملة بها.
- ٦- تخضع لتهديدات تقنية مما يمكن معها أن تؤثر سلباً بشكل كبير على قيمتها وملكيّتها.
- ٧- عدم وجود إشراف قانوني أو رقابة أو جهات حكومية تشرف على إصدارها وتقنن التعامل بها.

- ٨- لا يوجد لها أي اعتماد مالي لدى أي نظام إقتصادي مركزي.
- ٩- غير مغطاة بأصول ملموسة، مثل أن يكون لها قيمة معيارية أو نسبية تقاس بها.
- ١٠- لا يوجد أي شروط أو ضوابط تحكم التداول بها وتتحكم في قيمتها.
- ١١- لا تخضع لسلطات الهيئات المالية والجهات الرقابية.
- ١٢- اعتمادها على التداول عبر شبكات الإنترنت تجعل منها مطلقة بدون رقابة أو سيطرة.
- ١٣- التأثير بالجرائم الإلكترونية الخاصة باختراق الشبكات والحسابات والأنظمة مما يشكل سلباً على استقرار الإقتصاد في البلاد، كما تتسبب في العديد من المشاكل التي تتعلق بتهديد الأمن القومي إذا لم تتم مكافحة. وتمثل [نسبة الجرائم الإلكترونية والجرائم المعلوماتية حول العالم ١٧٠%، وتزداد النسبة بشكل متسارع مما يجعلنا جميعاً في خطر محقق بسبب الإنتهاكات واختراق الأنظمة والحسابات]^(٢).

- ١٤- هذه العملات تسهل حدوث الجرائم الإلكترونية من خلال قيام السراق بالإستيلاء على حسابات البنوك ومؤسسات الدولة وغيرها من المؤسسات الخاصة واختراقها، كما تتم أيضاً

(١) موقع محتوى-المصدر السابق-<https://www.masrallyoum.net>

(٢) البروفيسورة وديعة الأميوني-الجريمة الرقمية كيف نكافحها؟- ٢٩-١٠-٢٠٢١ -

<https://www.annahar.com/arabic/section>

سرقة البطاقات الائتمانية ومحتواها النقدي، وكذلك انتهاك حقوق الملكية الفكرية والأدبية، وهي صناعة نسخ غير أصلية من البرامج وملفات المالتيميديا ونشرها من خلال الإنترنت، الأمر الذي تتمخض عنه خسائر فادحة في مؤسسات صناعة البرامج والصوتيات.

**** خلاصة فتوى تحريم العملات الافتراضية-الرقمية:-**

يتضمن ملخص فتوى العلماء بشأن التعامل بالبيتكوين أو بالعملات الافتراضية بما يلي:
يحرم التعامل بالعملات الافتراضية سواء كان بالبيع أو بالشراء أو بالإجارة، ويمنع الاشتراك في التعامل بها بأي شكل من أشكال التعاملات^(١)، وعلى هذا فإن التعامل بالبيتكوين لا يجوز، لعدم اعتبار هذه العملة وسيطا مقبولا للتبادل من الجهات المختصة، وأيضا بسبب الضرر الناشئ عن التعامل بها؛ والتجاهل والغش في صرفها ومعياريها وقيمتها، كذلك مخاطرها العالية على الأفراد والدول.

**** أسباب تحريم التعامل بالعملات الافتراضية:**

حدّد العلماء أسباب تحريم التعامل بالعملات الافتراضية-أي الرقمية- بما يلي:
أولاً: صعوبة دراستها: إن دراسة عملة البيتكوين تحتاج لدراسة عميقة ودقيقة جداً للأسباب التالية:

- ١- تشعب عملات Bitcoin وفتياتها الدقيقة جداً.
- ٢- تحتاج إلى وضع شروط محددة وواضحة لمعرفة آلية التعامل بها.
- ثانياً: شديدة الخطورة: تعتبر أسواق عملة البيتكوين من أكثر الأسواق المالية مخاطرة للأسباب التالية:

- ١- أسعار سوق الصرف ترتفع ارتفاعاً كبيراً يصعب التنبؤ بأسعاره وقيمتها.
- ٢- العوامل التي تتحكم في سوق الصرف غير منضبطة ولا مستقرة، يعتمد ارتفاع وهبوط سعر سوق الصرف على معايير غامضة وشديدة النقلب مثل: أذواق المستهلكين وأمزجتهم.
- ٣- لا يعتبر الاستثمار في العملات الافتراضية كالبيتكوين من الاستثمارات الآمنة.
- ٤- أساس التعامل فيها المضاربة التي تعتمد في الأساس على عملية البيع أو الشراء للعملة وليس على أسس أنشطة اقتصادية.
- ٥- تعتبر بيئتها من أكثر البيئات الاستثمارية تذبذباً في ارتفاع وانخفاض الأسعار.
- ٦- المواقع التي تمثل سجلات قيد لتلك العملات وحركات التعامل بها بالبيع أو الشراء غير آمنة.

(١) موقع محتوى-البيتكوين حلال أم حرام وما النتائج المترتبة على فتاها-١٧ / يناير /

- ٧- يوجد نقاط ضعف كثيرة في عمليات تداولها وكذلك في محافظها الرقمية.
- ثالثاً: صعوبة تعميمها: إنّ التعامل بالعملات الافتراضية -أو الرقمية أو الإلكترونية- لا يمكن جعلها متاحة التداول بين عامة الناس لأن:
- ١- للتعامل بها لا بد لها من درجة تشفير عالية لتحميها من عمليات القرصنة والهجمات الإلكترونية والسرقة.
- ٢- قد تتعرض تلك العملات للإتلاف أو الضياع بسبب الفيروسات الإلكترونية.
- رابعاً: سهولة ضياع رأس المال: يمكن لأصحاب رأس المال بعملة البيتكوين أن يخسروا ثروتهم في أوقات قليلة لا تذكر للأسباب التالية:
- ١- تكرر عمليات القرصنة والاختراق مما يتسبب في خسائر مالية كثيرة.
- ٢- احتمالية خسارة رأس المال بالكامل.
- ٣- لا يوجد حماية أو تعويضات مثل التي تتم في معاملات البنوك، ففي التعاملات البنكية المصرفية تحرص البنوك على سمعتها وتلجأ للحلول التعويضية في كثير من النزاعات، أما في حالة التعامل بالبيتكوين فلا يوجد أي ضمان أو حماية مادية.
- خامساً: الغموض والتجاوزات: إنّ التعامل بالعملات الإلكترونية كالبيتكوين يشوبه مشاكل وانتكاسات وأزمات إقتصادية كثيرة للعوامل التالية:
- ١- إن تعامل البيتكوين بالغموض الذي توصف به له أضرار كبيرة من حيث إعطائه مساحة لتجاوزات السماسرة أو تعديهم أو تقصيرهم مما يجعلهم خارج نطاق القانون.
- ٢- إن عدم الإفصاح عن تفاصيل تلك العمليات التي تتم في تداول العملات الإلكترونية يعطي فرصاً كبيرة لتسهيل بيع الممنوعات -كالمخدرات - وغسل الأموال.
- ٣- أغلب الشركات التي تتعامل بتلك العملات تكون غطاء على معاملات وأنشطة غير مسموح بها.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الإستنتاجات

توصل الباحث الى ما يلي من الاستنتاجات في بحثه هذا :

- ١- إن العملة الإلكترونية لا تنحصر على عملة تشفيرية واحدة كالبتكوين، بل لها أنواع عديدة وإنها في تطور مستمر نوعية وعدداً.
- ٢- من خصائص العملة الافتراضية: انخفاض تكلفة المستخدم، وصعوبة التعقب إضافة إلى التمتع بالصفة العالمية، ويتميز بحماية الهوية والأموال، واتساع نطاقها والسرعة الفائقة في نقل الأموال، وأخيراً تمتعها بالخصوصية والسرية وسهولة الاستخدام وشفافيته وتوفر التحصين الامني.
- ٣- من عيوب العملة الافتراضية: ١. صعوبة التعدين حيث تحتاج تعدينها إلى استهلاك كميات هائلة من الكهرباء، ولا يمكن أن تبني هذه العملات الافتراضية مثل البتكوين الثقة في استقرار عملتها لأنها تعتمد على المستخدمين لهذه العملات، وترجع ذلك إلى غياب الجهة الإشرافية على إصدارها.
- ٤- يتم نقل القيم للعملة الافتراضية بطريقة سريعة وآمنة، وتم التخلص من قيود مركزية ناشئة ومقننة لعمليات تداول الأموال، ومن ثم التخلص من رسومات التحويل المرتفعة.
- ٥- عدم التمييز بين مصطلح العملة الرقمية المشفرة والمصطلحات الأخرى التي تبدو مشابهة أو مقارنة لها من قبل جميع الناس؛ مثل: العملة أو النقود الإلكترونية، العملة الافتراضية.
- ٦- إن موقف الشريعة الإسلامية من العملات الافتراضية يعتمد على تكوين هذه العملات وكيفية التعامل بها؛ وكذلك على ماهية أوصافها وخصائصها التي تؤثر في الحكم الشرعي فيها، حيث تتميز هذه العملات بما يلي: [١. جهالة المصدر: عدم وجود قيادة مركزية أي سلطة مالية تضبط إصدارها أو تتحكم بعرضها وتراقب أسعارها ٢. عدم معرفة هويتها الحقيقية وجهالة مستقبلها ٣. غياب جهة الإصدار أو الجهة الضامنة ويعني أنها عملات غير مضمونة ٤. عدم وضوح جهات تنظيمها والرقابة عليها من قبل الحكومة، وكذلك غموض موقف التشريعات المالية والقانونية للدولة في العملات الافتراضية ٥. كثرة المضاربات المشبوهة وغير الشرعية بها ومن ثم عدم الاستقرار النسبي في قيمتها. ٦- كثرة الاستعمالات غير الشرعية وغير القانونية لها وادخالها في نشاطات محرمة من وجهة النظر الشرعية]. إن هذه الأوصاف والخصائص هي الأسباب الرئيسية التي حرمتها وحرمت التعامل بها، وهذه أدت بعلماء الشريعة إلى أن يفتوا بتحريم التعامل بالعملات الرقمية المشفرة بشكل عام؛ نتيجة لمجهوليتها وعدم ضمانها للجهات المستخدمة لها؛ لأن عدم توفر هذين الشرطين في أي عقد إقتصادي يعني تحريمه ومن ثم رفضه وتجنبه من قبل الإقتصاد الإسلامي.

ثانياً: التوصيات

يوصي الباحث بما يلي لأجل تحقيق درجة الانتفاع القصوى من ظاهرة العملات الرقمية الإلكترونية:

- ١- عدم التعامل الفردي والحكومي بالعملات الافتراضية في ظل مجهولية هويتها الحقيقية.
 - ٢- إن التعامل بها أشبه بالمقامرة التي قد يستفيد منها المقامر بعض الوقت وتكون المحصلة في النهاية الخسارة المؤكدة ولا يكسب منها سوى صاحب نادي القمار، والتعامل بها هو: قمار بالقمار حسب قول بعض علماء الشريعة.
 - ٣- إن عدم وجود سلطة مركزية لها؛ يعني التعامل والمخاطرة والاستثمار والإتجار مع المجهول؛ وهو ما يعني: التعامل مع الغرر؛ وكذلك التعاملات غير الجائزة شرعاً.
 - ٤- نظراً لوجود أكثر من (٦٠) نوعاً من أنواع العملات الرقمية في العالم والبتكوين هي أحداها؛ ومحاولة الدول المتقدمة إقتصادياً كبريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين إصدار عملات رقمية خاصة بها، فيجب على البنوك المركزية للبلدان الإسلامية تحديد موقفها من الناحية الشرعية من هذه العملات، وإصدار تعليمات وقوانين خاصة بشأن هذه العملات والتحضير لإيجابياتها وسلبياتها؛ لإنقاذ بلدانها من مخاطر هذه العملات والاستعداد لمواجهتها بالشكل الشرعي الضروري المطلوب.
 - ٥- اللجوء الى التخطيط المركزي من قبل الدول الإسلامية لمواجهة الآثار المترتبة على استخدام هذه العملات وكيفية التعامل معها؛ وكذلك كيفية الاستفادة من إيجابياتها لكون هذه العملات ظاهرة جديدة يجب التعامل معها وفقاً لقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [سورة الزمر - الآية: ١٨].
- وهذا يعني ضرورة اتباع أسلوب التنظيم لا التجريم بالنسبة للتعامل مع العملات الافتراضية؛ ودراستها ودراسة أية ظاهرة مستحدثة أخرى وتنظيمها بالشكل الذي يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية ويزيد في إيجابياتها ويقضي على سلبياتها، وكل ذلك لأجل تحقيق مجتمعات إسلامية قوية ومعبأة بأساليب وخطط إقتصادية رصينة لمواجهة آثار أية ظاهرة جديدة تحدث في الإقتصاديات العالمية؛ بل والاستفادة منها لأجل التطور والتنمية الإقتصادية والإجتماعية فيها؛ وتحقيق مستويات معيشية مرتفعة لجميع أفرادها وتحقيق رفاهية شاملة لها.

ثبت المصادر

- أولاً: كتب السنة-الأحاديث النبوية الشريفة-.
- ❖ سنن ابن ماجه (سنن الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني المشهورة ب: سنن ابن ماجه)-المجلد الأول- مَوْقِعُ الدُّرَرِ السَّنِيَّةِ -www.dorar.net-.
 - ❖ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، ١٩٥٤م/١٣٧٤هـ.

ثانياً: الكتب المختصة

- ❖ باسم محمد فاضل، التنظيم القانوني للعملة الافتراضية، ط١، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠٢١.
- ❖ السيد عدلي غزالة، النظام القانوني للنقود الالكترونية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠١٩.
- ❖ عمر عباس خضير العبيدي، مفهوم الجرائم الناجمة عن العملة الالكترونية (البتكوين)، ط١، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٢٢.

ثالثاً: المقالات

- ❖ أحمد علاء الدين آخر - ما هي عملة بيتكوين وكيف نشأت؟ - أكتوبر ٧، ٢٠٢١-
<https://tech.qallwdall.com/>
- ❖ أسامة سعد الدين - الخلافات مستمرة...البيتكوين والعملات الرقمية .. حلال أم حرام؟-
١٦ يناير ٢٠١٨-<https://www.alaraby.co.uk>
- ❖ أسماء سالمين العرياني- العملات الافتراضية - حقيقتها وتكييفها وحكمها الشرعي-
Virtual currencies What they are, their consideration and Islamic provision-
مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية- جامعة عجمان-الإمارات العربية المتحدة- المجلد ١٤ / العدد: ٠١ / ٢٠٢١.
- ❖ البروفسورة وديعة الأميوني-الجريمة الرقمية كيف نكافحها؟- ٢٩-١٠-٢٠٢١ -
<https://www.annahar.com/arabic/section>
- ❖ اندبندنت عربية ووكالات- الخميس ٩ سبتمبر ٢٠٢١ -هل يمنح الاعتراف العالمي المتزايد "بيتكوين" صك "الشرعية"؟-
<https://www.independentarabia.com/node/257626>
- ❖ د. خالد الشمري- العملات الافتراضية والرقمية تطورها واثرها الإقتصادي -
٢٠٢٠/٢/١١ - <https://alkhuld.org>

تحليل العملات الإلكترونية من منظور الإقتصاد الإسلامي -بتكوين نموذجاً د. عبدالله محمد

- ❖ د. محيي الدين عدنان الحجار - دراسة تحليلية للطبيعة القانونية العملات المشفرة - ٢٠ نوفمبر، ٢٠٢١ - <https://iefpedia.com/arab/?cat=282>
- ❖ د. هيثم بن جواد الحداد - حُكْمُ التعامل بالعملة الإلكترونية المُشفَّرة: (البتكوين) وأخواتها - ٧ جمادى الأولى ١٤٣٩ هـ - 1982 - <https://dorar.net/article/1982>
- ❖ د. إبراهيم علي المنصوري - العملات الرقمية في الميزان - ١١ مايو ٢٠٢٠ - <https://www.alkhaleej.ae/2020-05-11/>
- ❖ د. إبراهيم علي المنصوري - العملات الرقمية في الميزان - ١١ مايو ٢٠٢٠ - <https://www.alkhaleej.ae/2020-05-11>
- ❖ دكتور أسامة الدريعي - موقع: دار الوطن - تغليب منع التعامل بـ «البيتكوين» لاعتبارات شرعية - 03 APR, 2018 <https://www.al-watan.com/news-details/id/129983>
- ❖ سيرين القاسمي - العملات المشفرة في تونس - 2 سبتمبر، ٢٠٢١ - <https://daamdh.org/archives/16582>
- ❖ عامر المصري - العملات الافتراضية في لبنان مخاطرها واطر تنظيمها - تاريخ النشر ٢٢ أبريل، ٢٠٢١ - <https://ae.linkedin.com>
- ❖ عمرو عادل - محاذير شرعية على العملات المشفرة المتداولة - التاريخ: ٢٣ أبريل ٢٠١٨ - <https://www.albayan.ae/economy/islami/news/2018-04->
- ❖ فتوى سعودية هامة جداً بشأن بتكوين، حلال أم حرام؟ - 15 أبريل ٢٠٢١ - <https://sa.investing.com/news/cryptocurrency-news/article-2139354>
- ❖ ما هي البيتكوين؟ عملة المستقبل أم حيلة للتحرر من سلطة الحكومات؟ - 04.08.2021 - <https://arabic.sputniknews.com/20210804/Bitcoin-1049749433.html>
- ❖ موقع: - شبكة الجزيرة الاعلامية - قبل الاستثمار في البتكوين.. هذا ما تحتاج معرفته عن العملة الرقمية الأولى بالعالم - ٢٩/١/٢٠٢١ - <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/1/29>
- ❖ موقع: ويكيبيديا - الموسوعة الحرة - <https://ar.wikipedia.org>
- ❖ موقع: المتداول العربي - ما هي العملات الرقمية أو العملات المشفرة؟ - <https://www.arabictrader.com/ar/learn/forex-school/t3/303>
- ❖ موقع: اليوم السابع - كيف تتعامل دول الكبرى مع العملات المشفرة بعدما أصبحت واقعا؟ - السبت، ٣٠ أكتوبر ٢٠٢١ - <https://www.youm7.com/story/2021/10/30>
- ❖ موقع: عمون - دليل العملات الرقمية من الألف إلى الياء - ١٨-٠٩-٢٠٢٠ - <https://www.ammonnews.net/article/564768>

- ❖ موقع: محتوى-البيتكوين حلال أم حرام وما النتائج المترتبة على فتواها-١٧ / يناير /
٢٠٢١ - <https://www.masrallyoum.net/technology/7656208>
- ❖ موقع: إقتصاد عربي- البنك المركزي العراقي يمنع تداول البيتكوين ودعوات لإصدار
الدينار الرقمي - الاثنين ١١ تشرين الأول ٢٠٢١ -
<https://www.eliktisad.com/news/show/474470>
- ❖ موقع: المنتدى العراقي للنخب والكفاءات- اللجنة القانونية-العملات الافتراضية بين
الإباحة و التجريم-<https://iraqi-forum2014.com/>
- ❖ موقع: شبكة الجزيرة الاعلامية- البنك المركزي الروسي يدرس إصدار الروبل الرقمي
لتعزيز نظام المدفوعات (رويترز)-١٣/١٠/٢٠٢٠ -
<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/10/13/>
- ❖ يوسف أحمد - حكم البيتكوين والعملات الرقمية: الآراء المختلفة ووجهة نظر كل فريق -
٧ مايو، ٢٠٢١-<https://tadawulschool.com/>
- ❖ Prof. Sead Muftic، نظرة عامة وتحليل للمفهوم و تطبيقات العملات الافتراضية،
Overview and Analysis of the Concept and Applications of Virtual
Currencies, European Union 2016
- ❖ مقال بعنوان : كيف تشتري نوافكوين؟ ، آخر الزيارة للموقع ٢٨/١/٢٠٢٣
<https://www.coinbase.com/how-to-buy/novacoin>